

آداب العلاقة مع الإمام المهدي

٢ - الثبات على الدين والولاية

أهل البيت عليهم السلام:

من أهم تكاليفنا الشرعية في عصر الغيبة هو الثبات على موالاة أهل البيت عليهم السلام والثبات على العقيدة الصحيحة بإمامة الأئمة الاثني عشر.

فعن رسول الله قال: «والذي بعثني بالحق بشيراً ليغيبن القائم من ولدي بعهد معهود إليه مني حتى يقول أكثر الناس ما لله في آل محمد حاجة ويشك آخرون في ولادته، فمن أدرك زمانه فليتمسك بدينه ولا يجعل للشيطان إليه سبيلاً يشككه فيزيله عن قلبي ويخرجه من ديني». (كمال الدين ج ١ ص ٥١، بحار الأنوار ج ٥١ ص ٦٨ ح ١٠). وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «للقائم منا غيبة أمدها طويل، كأني بالشيعية يجلولون جولان النعم في غيبته يطلبون المرعى فلا يجدونه، ألا فمن ثبت منهم على دينه ولم يقس قلبه لطول أمد غيبة إمامه فهو معي في درجتي يوم القيامة». (كمال الدين ج ١ ص ٣٠٣ ح ١٤، إعلام الوری ص ٤٠٠).

٣ - ذكر فضائل الحجة عليه السلام

وموالاته في غيبته: من جملة مصاديق الثبات على الولاية ذكر فضائل الإمام المهدي عليه السلام وإشاعتها بين الناس والبراءة من أعدائه. كما جاء عن رسول الله أنه قال: «طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو يأتم به في غيبته قبل قيامه ويتولى أوليائه ويعادي أعداءه، ذلك

يستفاد من الروايات الواردة عن أهل البيت عليهم السلام أن لمعرفة الإمام المعصوم أهمية عظيمة وأنها أساس لمعرفة الله، وأن طريق الهداية للحق والثبات على الصراط المستقيم لا يتم إلا بمعرفة الإمام المعصوم.

فعن الإمام الباقر عليه السلام قال: «إنما يعرف الله عز وجل ويعبده من عرف الله وعرف إمامه منا أهل البيت، ومن لا يعرف الله عز وجل ولا يعرف الإمام منا أهل البيت فإنما يعرف ويعبد غير الله هكذا والله ضلالاً». (الكافي ج ١ ص ١٨١ ح ٤).

والمقصود بالمعرفة بيته الإمام الصادق عليه السلام حيث يقول: «... وأدنى معرفة الإمام أنه عدل النبي إلا درجة النبوة ووارثه، وأن طاعته طاعة الله وطاعة رسول الله والتسليم له في كل أمر والرد إليه والأخذ بقوله، ويعلم أن الإمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم أنا ثم من بعدي موسى ابني ثم من بعده ولده علي وبعد علي محمد ابنه وبعد محمد علي ابنه وبعد علي الحسن ابنه والحجة من ولد الحسن». (بحار الأنوار ج ٢ ص ١٢٠).

وعن الفضيل بن يسار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: «يوم ندعوا كل أناس بإمامهم» (سورة الإسراء، ٧١). فقال: «يا فضيل اعرف إمامك فإنك إذا عرفت إمامك لم يضررك تقدم هذا الأمر أو تأخر.

محاور الموضوع الرئيسية:

- المعرفة الحقيقية للإمام.
- الثبات على الدين والطاعة والولاية.
- الدعاء والزيارة وتجديد البيعة والإحترام.
- الصبر على البلايا والصعوبات.

الهدف: التعرف إلى آداب العلاقة

بالإمام المهدي عليه السلام.

تصدير الموضوع: ورد عن

رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: (القائم من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي وشماله شمالي وسنته سنتي، يقيم الناس على قلبي وشريعتي ويدعوهم إلى كتاب ربي عز وجل، من أطاعه فقد أطاعني ومن عصاه فقد عصاني ومن أنكره في غيبته فقد أنكرني ومن كذبه فقد كذبني ومن صدقه فقد صدقتني...). (كمال الدين ج ٢ ص ٤١١).

مقدمة: بالإضافة للواجبات

الإسلامية العامة التي تقع على المكلفين من المسلمين في جميع العصور والأزمنة كواجب الدعوة الإسلامية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومحاربة الفساد وغير ذلك من الواجبات الشرعية، هناك واجبات وآداب عديدة تختص بعصر الغيبة لا بد من مراعاتها في علاقتنا مع الإمام الحجة عليه السلام.

١. معرفة الإمام المهدي عليه السلام

حق المعرفة:

قال رسول الله: «من مات ولا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية». (غيبة النعماني ص ١٣٠، الكافي ج ٢ ص ٢١)



إليه يصعد الكلم الطيب

الجحجاج المجاهد العائذ بك العابد عندك..... الخ». (٤٧) يحار الأنوار ج ٩٢ ص ٣٣٣، مصباح المتعجد ص (٤٠٩).

يقول السيد ابن طاووس الحسني (رض) بهذا الخصوص: «فإياك ثم إياك أن تقدم نفسك أو أحداً من الخلائق في الولاء والدعاء له بأبلغ الإمكان وأحضر قلبك ولسانك في الدعاء لذلك المولى العظيم الشأن، وإياك أن تعتقد أنني قلت هذا لأنه محتاج إلى دعائك هيئات هيئات..!»

... فإذا دعوت لهذا المولى الخاص عند مالك الأحياء والأموات يوشك أن يفتح أبواب الإجابة لأجله فتدخل أنت في الدعاء لنفسك ولمن تدعوه في زمرة فضله وتتسع رحمة الله جل جلاله لك وكرمه عنايته بك لتعلقك في الدعاء بحبه». (كتاب فلاح السائل ص ٤٥)

٧. إظهار محبته ﷺ وتحييته إلى الناس، إظهار الشوق إلى لقائه ﷺ ورؤيته، والبكاء والإبكاء والتياكي والحزن على فراقه، التصديق عنه ﷺ بقصد سلامته. ٨. إقامة مجالس يذكر فيها فضائله ﷺ ومنابعه، أو بذل المال في إقامتها، والحضور في هكذا مجالس، والسعي في ذكر فضائله ونشرها.

٩. إهداء ثواب الأعمال العبادية المستحبة له ﷺ، كالحج والطواف عنه ﷺ، والصوم والصلاة، وزيارة المشاهد المعصومين ﷺ، أو بذل المال لنائب ينوب عنه في أداء تلك الأعمال..

الصادق ﷺ بعض أصحابه يتذكرون جماعة منهم وقد ماتوا ولم يدركوا زمان القائم وهم يتحسرون على ذلك قال لهم: «من مات منكم وهو منتظرا لهذا الأمر كان كمن هو مع القائم في فسطاطه، ثم قال: لا بل كان كالضارب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالسيف - وفي رواية أخرى كمن استشهد مع رسول الله ﷺ» (كمال الدين ج ٢ ص ٣٣٨ ح ١١، المحاسن ص ١٧٤، غيبة النعماني ص ٢٠٠ ح ١٠٥).

٦ - الدعاء للإمام المهدي ﷺ والدعاء بتعجيل الفرج:

الدعاء له ﷺ بتعجيل فرجه، فقد ورد من الناحية المقدسة على يد محمد بن عثمان في آخر توقيعاته ﷺ: «وأكثرُوا الدعاء بتعجيل الفرج، فإن ذلك فرجكم» (كمال الدين وتمام النعمة: ٤٨٥، الغيبة للشيخ الطوسي: ٢٩٣، الاحتجاج ٢ / ٢٨٤ ومن ذلك الدعاء المعروف «اللهم كن لوليك الحجة بن الحسن...» (٤٦) (الإقبال ص ٨٥، مصباح الكفعمي ص ١٤٦)، وهناك أدعية كثيرة للإمام تراجع في مصادرها... فنحن مأمورون بالدعاء للإمام كما جاء ذلك في كثير من الروايات عن أهل البيت ﷺ.

فعن يونس بن عبد الرحمن قال: أن الرضا ﷺ كان يأمر بالدعاء لصاحب الأمر بهذا الدعاء: «اللهم ادفع عن وليك وخليفتك وحجتك على خلقك ولسانك المعبر عنك بإذنك الناطق بحكمتك وعينك الناضرة في بريتك وشاهدك على عبادك

من رفقائي وذوي مودتي وأكرم أمتي علي يوم القيامة». (غيبة الطوسي ص ٢٧٥، كمال الدين ج ١ ص ٢٨٦).

٤ - مراعاة الأدب عند ذكره ﷺ. بأن لا يذكره إلا بألقابه الشريفة:

كالحجة والقائم، والمهدي، وصاحب الزمان، وصاحب الأمر، وتكملة ذكره ﷺ بقول ﷺ، أو «عجل الله تعالى فرجه»، والقيام عند ذكر لقبه «القائم».

٥ - الصبر على المحن والبلاء: جاء الكثير من الأحاديث ما يؤكد على مبدأ الصبر والحث عليه في زمن الغيبة.

عن الرسول قال: «إن من ورائكم أيام الصبر، الصبر فيهن مثل القبض على الجمر، للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عملكم». (صحيح الترمذي ج ٢ ص ٤٣٧، كنز العمال ج ١١ ص ١١٨، مجمع الزوائد ج ٧ ص ٢٨٢). وعن الإمام الصادق ﷺ قال: «وانتظار الفرج بالصبر». (منتخب الأثر ص ٤٩٨، وسائل الشيعة ج ١٩ ص ٧٥، بحار الأنوار ج ٥٢ ص ١٢٢ ح ١)

وعن الرضا ﷺ قال: «ما أحسن الصبر وانتظار الفرج، أما سمعت قول الله عز وجل (وارتقبوا) إني معكم رقيب» وقوله «فانتظروا إني معكم من المنتظرين فعليكم بالصبر فإنما يجيء الفرج على اليأس». (تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٠، كمال الدين ج ٢ ص ٦٤٥، منتخب الأثر ص ٤٩٦).

ولذلك حينما سمع الإمام